الحجر الصغير

سمعَ الليلُ ذو النجوم انيناً ... وهو يغشى المدينةَ البيضاء
فانحنى فوقها كمشرق الهمـ ... ـسِ يطيل السكوت والإصغاء
فرأى أهلها نياماً كأهل الـ ... ـكهفِ لا جلبةٌ ولا ضوضاء
ورأى السدَّ حولها كحكم البني ... ان والماء يشبه الصحراء
كان ذاك الانين من حجرٍ في السـ ... ـدِّ يشكو المقادرَ العمياء
اي شأن يقول في الكون شأني؟ ... لست شيئاً فيهِ ولست هباء
لا رخامٌ انا فأنحتَ تمثا ... لاً ولا صخرة تكون بناء
لست أرضاً فارشف الماء او ما ... ء فأروي الحدائق الغناء
لست درّاً تنافس الغادةُ الحـ ... ـسناء فيهِ المليحة الحسناء
لا انا دمنةٌ ولا انا عينٌ ... لست خالاً او وجنةً حمراء
حجرٌ اغبر انا وحقيرٌ ... لا جمالاً لا حكمةً لا مضاء
فلأغادرْ هذا الوجودَ وأمضي ... بسلامٍ ، اني كرهت البقاء
وهوى من مكانهِ، وهو يشكو ... الارض والشهب والدجى والسماء

***

فتح الفجرُ جفنهُ ... فاذا الطوفان يغشى «المدينة البيضاء»

نيويورك

ايليا ابو ماضي